(Joseph Goudard : *Marie au Liban*) آثار عبادة اللبنانيين نحو مريم العذراء فبلغت مجموعتها مجلداً ضخماً ولم يُطبع الا التأليف الثاني فقط بتصاوير بديعة . ولا طَوِيل الكلام في اعياد العذراء عند الشرقيين لشهرتها . اطلب مكتبة القديسين اللاتينية (BHL, 791) واليونانية (BHO, 137) والشرقية (BHG, 147)

ثم انهُ لا بُدَّ ان يكون القارئ لحظ من جدول هؤلاء الابرار انَّ معظمهم لم يعيشوا في لبنان وانما كانوا من البلاد المجاورة كانطاكية وقيليقية وفلسطين ومصر ونواحي الفرات او كانوا يُكرمون في الكنائس السريانية عموماً او اشتهروا بعد الصليبيين بواسطة المرسلين . ومن غريب الامور ان القديسين الذين اشتهروا في سواحل الشام كالقديس لاونديوس في طرابلس وشهداء صور وبعض سياح لبنان لم يعرفهم اللبنانيون وفي ذلك دليل واضح على ان الوارثة اتوا من جهات انطاكية وقورش وشمالي سورية فداوموا على اكرام القديسين الذين ألفوا اكرامهم في تلك الجهات

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية

درس تاريخي اثري للاب لويس شيخو اليسوعي

لمَّا باشرنا قبل عشرين سنة بنشر تأليفنا الموسوم بشعراء النصرانية كان قصدنا ان نقدّم عليه فصلاً موسّعاً في النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية . لكنَّ الانسان في التفكير والله في التدبير فاضطرتنا الاحوال قبل انجاز الكتاب الى السفر الى البلاد الاجنبية حيث قضينا خمس سنين منقطعين الى دروس اخرى شغلتنا عن الشرق وعن العلوم الشرقية ولمَّا انكفأنا راجعين الى الوطن انشالت علينا الاشغال من كل وجه حتى انصرف فكرنا الى هم كل يوم بيومه وتسويف الوعد الى أجل غير مسمّى

على اننا لم ننسَ تماماً بوعدنا بل كنَّا في زيارتنا للمكاتب العمومية في اوربة وآبان دروسنا الخصوصية ندوّن ما يحضرنا من ذلك ونعدّ المواد لهذا البناء املاً بتشييده قريباً لا بل كنَّا اذا ما سنحت الفرصة نُسلف القرّاء من تعليقاتنا قطعاً نجدها في بعض مقالاتنا في المشرق كنصرانية غسّان (١ : ٥٠٩ و ٥٥٤) ودين امرئ القيس الشاعر الجاهلي (٨ : ٨٨٦ و ٩٤٩) وغير ذلك مما جعلناهُ كتمهيد لمقال اطول

وزد على ذلك انَّ التشديد الزائد في مراقبة المطبوعات كان يمنعنا عن ايضاح افكارنا كما كنَّا نودّ فكان الامر يخمد همتنا و يثبط عزمنا

فاليوم والحمد لله قد توفَّر الطريق وتسهّلت الامور فيجوز لنا ان نستوفي هذا البحث على قدر الامكان. ولنا على كتابته وسائل جديدة في ما سطَّرهُ اصحاب الرِّحل الحديثة الى بلاد العرب وما نقلوهُ من الآثار القديمة كالكتابات الحميريَّة والنبطيَّة والصفويَّة واليونانية وكالتصاوير والتماثيل التي وُجدت في اطراف جزيرة العرب مع ما نُشر في هذه السنين الاخيرة من التآليف المفقودة في السريانية واليونانية والعربية وما كتبهُ المستشرقون في هذه الاكتشافات فراجعنا كل ذلك لنقتبس منهُ انوارًا نستضيء بها في بثيَّات طريقنا

على انَّ البحث في النصرانية وآدابها يقتضي نظرًا سابقًا في جزيرة العرب واقسامها واهلها يليهِ بحث ملخَّص في اديان العرب القدماء قبل ظهور الدين النصراني وانتشارهِ في احياء العرب

١ جزيرة العرب: موقعها واقسامها واهلها

خصَّ الله جزيرة العرب بموقع عجيب كان سبب غناها وجعل لها حصنًا طبيعيًا يصونها من سيطرة الامم الفاتحة بما بسط فيها من المفاوز والصحارى القاحلة. فقراها متوسطة بين آسية وافريقية ترتفق على سواحل بحر العجم والهند والقلزم من ثلاث جهات وتراحم من الشمال الشرقي الى الشمال الغربي بلاد العراق وما بين النهرين والشام ومصر. فكانت مجاورة لمهد البشر الاوَّل تنظر الى نموّهم وترقيهم وفتوحاتهم وربَّما كانت وصلةً بينهم ومستودعًا لتجارتهم الَّا انَّها لم تدعهم يزحفون عليها ليضربوا فيها اطنابهم وان فعلوا على رغم منها كان دخولهم في براريها كسحابة صيف لم تلبث ان تنقشع فيعود اهلها الى استقلالهم

جزيرة العرب مربَّع مستطيل يمتدُّ من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وهو في جنوبهِ اعرض منهُ في الشمال و يبلغ سطحهُ نحو ٦٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربَّع قسمها اليونان ثم الرومان من بعدهم الى ثلاثة اقسام: العربيَّة الصخريَّة وكانت قاعدتها سلع (حالياً) المسمَّاة بترا (Petra) تمتدُّ خصوصاً في شبه جزيرة سينا. ثم العربيَّة النفوة غير

المأهولة اخصبها المنازات الواقعة في اواسط العرب في نجد وتهامة واليمامة الى جهات عمان والمهرة. ثم العربية السعيدة وهي اليمن لخصبها

اما العرب فلم يعرفوا هذا التقسيم وانما قسموا بلادهم الى عدّة انحاء اخصبها صحارى نجد في اواسطها يليها الحجاز مشرفاً على البحر الاحمر بينهما تهامة. وفي الجنوب الشرقي اليمن وحضرموت ومهرة في شمالها البحرين وعمان على سواحل بحر الهند. وفي شمالها الغربي الجوف واليمامة. ثم هجر او الاحساء على سواحل خليج فارس ثم العراق العربي وبوادي الجزيرة الى بادية الشام شرقي دمشق حيث حوران واللجا والصفاء والبلقاء وجولان الى برّية طور سينا

اما سكّان جزيرة العرب فقد قدموا اليها من الشمال واستوطنوها وكانت زحفات القادمين تتوالى فتدفع القبائل الجديدة امامها العشائر السابقة الى ان وجد هؤلاء البحر في وجههم ورُبَّما تجاوزوهُ اذا وجدوا فرصةً تمكّنهم من قطعهِ كما فعلوا في الحبشة وفي مصر في عهد السُّلالة المعروفة بالرعاة (الهكسس). وهذه القبائل لم تكن كلّها من اصل واحد فكان بينها قوم من ابناء كوش المنتسبين الى كنعان بن حام فسكنوا خصوصاً بعض جهات اليمن. الّا انَّ معظمهم ينتسبون الى يقطان او قحطان من ذرّية سام. وقد فرق الكتاب الكريم بينهم (مزامير ٧١ : ١٢) فدعا الاوّلين سبا (סבא) والاخرين شبا (שבא). ويضاف الى الساميين منهم ابناء اسماعيل بن ابراهيم اخصّهم النبطيون والقيداريّون وابناء قطورة زوجة ابراهيم ومنهم المدينيّون وكانت سُكنى هؤلاء في بادية الشام وشرقي بحر لوط وفي شبه جزيرة سينا وقسم من الحجاز

٢ اديان العرب قبل النصرانيّة

ليس بحث أغمض من تعريف اديان العرب في الجاهليّة . وان استفتينا كتبة الاسلام في ذلك وجمعنا كل ما اثبتوه في تآليفهم التي نجت من تخاليب الزمان لما زاد مجموعها على اسطر قليلة. وكان ابن الكلبي ألّف كتاباً في اصنام العرب الّا ان كتابهُ قد ضاع ولحسن الطالع قد نجا معظمهُ بما نقلهُ عنهُ اصحاب معاجم اللغة وياقوت في معجم البلدان. وكذلك روى الحاج خليفة في كشف الظنون (٥ : ٤٤) كتاباً آخر في الاصنام للجاحظ وهو ايضاً مفقود وقد جمع بعض المستشرقين كاردلف كراهل (L. Krehl : *Ueber die Religion der vorislamischen Araber*) والعلّامة

فلهوسن (Wellhausen : *Reste arabischen Heidentums*) ما عثروا عليه من ذلك على انَّ هذه المنقولات لا تشفي غليلًا وكثيرًا ما تجدها مضطربة متناقضة فلا تعرف الفثّ بينها من السمين . ولعلَّ اوسع ما جاء في ذلك ما كتبهُ الشهرستاني في الملل والنحل واحمد بن واضح المعروف باليعقوبي وهذا نصُّهُ (طبعة ليدن ج ١ ص ٢٩٤ — ٦٩٦) :

« وكانت اديان العرب مختلفة بالمجاورات لاهل الملل والانتقال الى البلدان والاستجاءات فكانت قريش وعامّة ولد معدّ بن عدنان على بعض دين ابراهيم يحجّون البيت ويقيمون المناسك ويقرون الضيف ويعظّمون الاشهر الحرم وينكرون الفواحش والتقاطع والتظالم ويعاقبون على الجرائم فلم يزالوا على ذلك ما كانوا ولاة البيت وكان آخر من قام بولاية البيت الحرام من ولد معدّ ثعلبة ابن اياد بن نزار بن معدّ . فلمّا خرجت اياد وليت خزاعة حجابة البيت فتغيّروا ما كان عليه الامر في المناسك حتى كانوا يفيضون من عرفات قبل الغروب ومن جمع بعد ان تطلع الشمس وخرج عمرو بن لُحَيّ واسمُ لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الى ارض الشام ورأى قوم من العمالقة يعبدون الاصنام . فقال لهم : ما هذه الاوثان التي اراكم تعبدون . قالوا : هذه اصنام نعبدها نستمطرها فتُنصَر ونستقي بها فتُسقى . فقال : أفلا تعطوني منها صنماً فاسير به الى ارض العرب عند بيت الله الذي تفد اليه العرب . فاعطوهُ صنماً يقال لهُ هُبل فقدم به مكّة فوضعه عند الكعبة فكان اوّل صنم وضع بمكّة ثم وضعوا به إساف ونائلة كلّ واحد منهما على ركن من اركان البيت . فكان الطائف اذا طاف بدأ باساف فقبّله وختم به ونصبوا على الصفا صنماً يقال لهُ « مجاور الريح » وعلى المروة صنماً يقال لهُ « مطعم الطير » فكانت العرب اذا حجّت البيت فرأت تلك الاصنام سألت قريشاً وخزاعة . فيقولون : نعبدها لتُقرّبنا الى الله زُلفَى . فلمّا رأت العرب ذلك اتّخذت اصناماً فجعلت كل قبيلة لها صنماً يسمّون لهُ تقرُّبًا الى الله فيما يقولون . فكان لكلب بن وبرة واحياء قضاعة ودّ منصوباً بدومة الجندل بجرش . وكان لحمير وهمدان نسر منصوباً بصنعاء وكان لكنانة سُواع . وكان لغطفان العُزّى وكان لهذيل وبعيلة وخثعم ذو الخلَصة . وكان لطيّ الفلس منصوباً بالجبلين . وكان لربيعة واياد ذو الكعبات بسنداد من ارض العراق . وكان لثقيف اللات منصوباً بالطائف . وكان للاوس والخزرج مناة منصوباً بقديد مما يلي ساحل البحر . وكان لدوس صنم يقال لهُ سعد . وكان لقوم من عذرة صنم يقال لهُ شمس . وكان للازد صنم يقال لهُ : وثام »

واذا اضفت الى الاصنام المذكورة في هذه النبذة اسماء آلهة اخرى ورد ذكرها في المعاجم وفي بعض التواريخ والشروح كرضا ومناف وجَلسد وسُعَيْر والقُصَيْر بلغ بك العدّ الى نحو ثلاثين صنماً . واذا بحثتَ عنها وعن صفاتها وخواصّها والامكنة التي شاعت فيها عبادتها وطرائق مناسكها وجدت الكتبة يتباينون ويتناقضون فلا يكاد

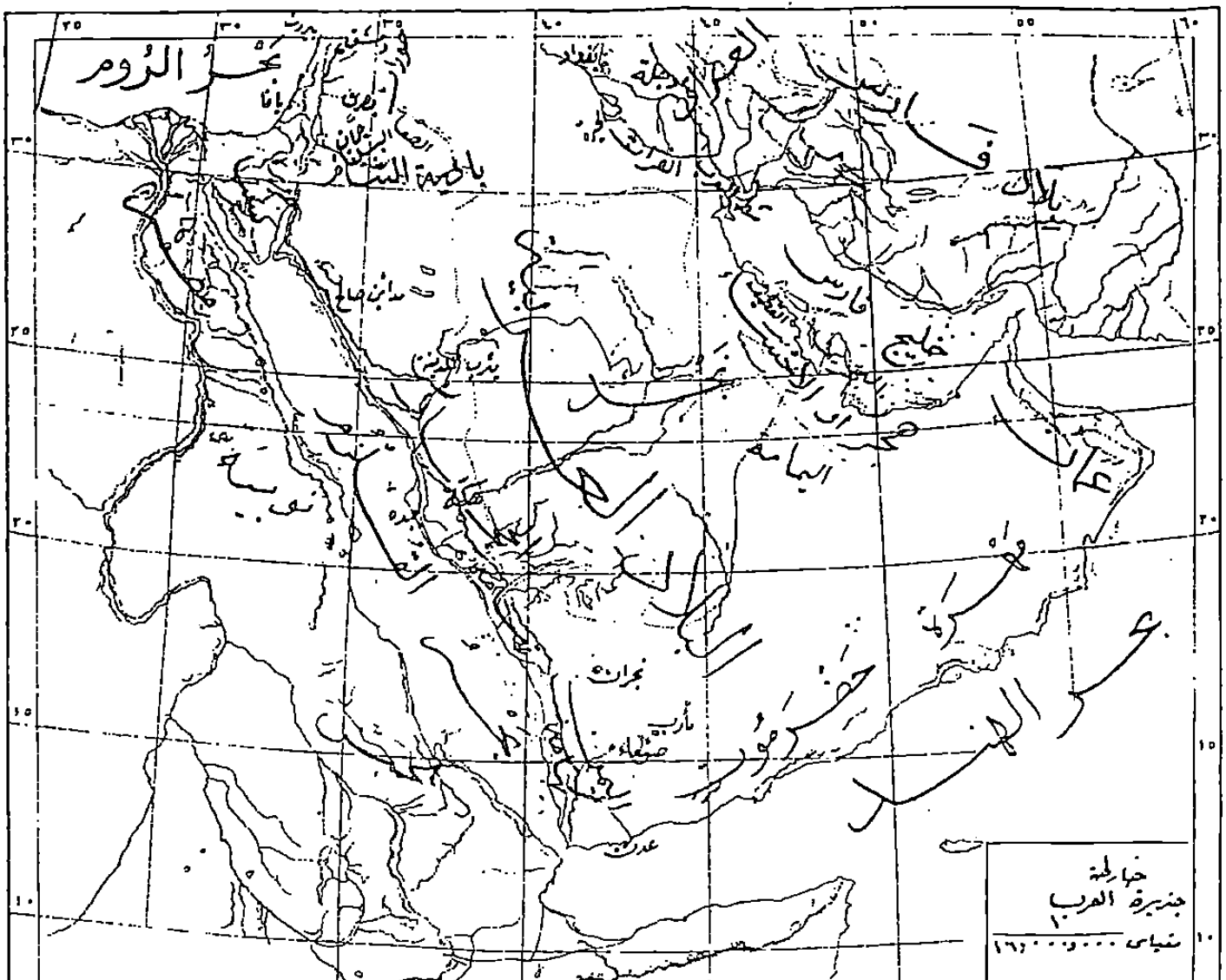
بحر الروم
بابا
بلاد الشام
العراق
فارس
خليج
صحراء
اليمامة
نجران
مأرب
صنعاء
عدن
بحر الهند
خريطة
جزيرة العرب
١٠
مقياس ١٠٠٠٠٠٠ / ١٦٠٠٠٠٠

يعوّل على كلامهم. ولعلّ كثيرًا من هذه الاصنام لم تُعبَد في جزيرة العرب كودّ وسُواع ويغوث ويعوق ونَسْر الذين يقال عنهم انّهم من آلهة قوم نوح (اطلب سورة نوح ع ٢٢—٢٣). فاين هذا وما زعم ابن اسحاق وابن هشام انّ في الكعبة كان عدد الاصنام ٣٦٠ على عدد أيام السنة

وقد سعى المستشرقون ان يسدّوا هذا الخلل فاستخرجوا اسماء لاصنام أُخر عربيّة من اعلام الرجال المسبوقة باسم عبد كعبد الاسد وعبد تيم وعبد الحارث وعبد الدار وعبد عمرو وعبد المدان وعبد المطلب وعبد الملك وزعموا انّ المضاف الى عبد مدلولهُ صنم من الاصنام. وكذلك الاسماء المسبوقة بامرء كامرئ القيس وامرئ اللات او المختومة باسم ايل كشراحيل وخليل وشهيل وقسيل. ومنها اعلام عربيّة وردت في التواريخ اليونانيّة او الاسفار المقدّسة او الكتابات النبطيّة مركّبة من الفاظ دالّة على الاله مثل Ἀραμηλος و Ζαβδιηλ و שמעאל و נתנאל وغير ذلك

فهذه الأعلام وغيرها ايضاً ممّا يمكن جَمْعُها من المعجات والآثار ولو ثبت أنّها دالّة على أصنام العرب ومعبودات القبائل الّا أنّها لا تفيدنا قليلًا لمعرفة خواصّها وعدّتها والامكنة والازمنة التي شاعت فيها عبادتُها وطرائق اكرامها والمناسك الخاصّة بها. وفي بعض رواياتهم عنها ما لا يقبلهُ العقل السليم ويردُّهُ النقد الصحيح كقول مؤرّخي العرب عمومًا بانّ اوّل من اتى بالاصنام من بلاد الشام وجعلها في الكعبة انّما هو عمرو ابن لحي رئيس بني خزاعة لمّا طرد بني جرهم منها وتولّى مع قومهِ تدبيرها. فلدينا كما سترى شواهد تبطل هذا القول. ومثلهُ مزاعم أخرى لا بُدّ ان تُعرض على محكّ الانتقاد فلا تُقبل الّا بالبرهان لانّ مؤرّخي العرب لم يدوّنوا رواياتهم الّا بعد الاسلام بزمن طويل فكتبوا ما تناقلتهُ الالسن شفاهًا فتضاربت رواياتهُ واختلفت صوره

فهلمّ نروي خلاصة ما ورد عن ديانة العرب في اقدم الآثار الحجريّة او في التواريخ القديمة مستندين في ذلك الى ما كتبهُ اوثق الكتبة مع ما جمعناهُ في مطالعاتنا العديدة. وهذا اخصّ التآليف الحديثة في هذا الصدد:

١ جزيرة العرب قبل محمّد في الاثار للعلّامة ف. برجه Berger (Ph.) : *L'Arabie avant Mahomet d'après les Inscriptions.*

٢ اديان العرب في الجاهلية لبرغمان Bergmann : *De Religione Arabum antei slamica.*

٣ العرب في الشام قبل الهجرة للعلامة دوسو Dussaud (R.) : *Les Arabes avant l'Islam en Syrie.*

٤ سُواع والعُزّى والكتابات البسنيّة Glaser (E.) : *Suwâ' und al-'Uzzâ.*

٥ مقدّمة كريمه على تاريخ محمّد Grimme (H.) : *Mohammad.*

٦ ابحاث عن الشرق الاسلامي لهرتمان Hartmann (M.): *Der islamische Orient*, II, *Berichte und Forschungen.*

٧ ديانة عرب الجاهليّة للالماني كراهل Krehl (L.) : *Ueber die Religion der vorislamischen Araber.*

٨ تاريخ الشرق القديم لفرنسوا لنورمان ولبابلون Lenormant (Fr.) et Babelon : *Histoire ancienne de l'Orient*, 9e éd.

٩ العرب القدماء للعلّامة نولدك Noeldeke (Th.) : *Arabs (ancients)* dans « Encyclopedia of Religion and Ethics ».

١٠ تاريخ العرب لكوسان دي برسفال Perceval (C. de) : *Essai sur l'Histoire des Arabes avant l'Islamisme.*

١١ بنو لخم في الحيرة لروتشتين Rothstein (G.) : *Die Dynastie der Lahmiden in al-Hira.*

١٢ بقايا الوثنيّة بين قدماء العرب للمستشرق ڤلهوسن Wellhausen (J.) : *Reste arabischen Heidentums*, 2e éd.

هذا الى مقالات متعدّدة ظهرت في المجلّات الاسيويّة الفرنسويّة والالمانيّة والنمساويّة وفي نشرات أُخرى شرقيّة كالنشرة السامّيّة وغير ذلك

*

كان زعم رينان زعماً غريباً واراد ان يثبتهُ بالادلّة الوضعيّة لولا انّ الاكتشافات الحديثة جاءت كلّها مزيّفة لزعمهِ. ذهب المذكور الى انّ الشعوب السامّيّة عموماً والعربية خصوصاً كانت تقول بالتّوحيد لا عن وحيٍ خاصّ بل عن غريزة لأنّ عقل السامّيين على زعمهِ مطبوع من اصلهِ على البساطة فيوافق توحيد الله بساطة عقله. وكانت غايتهُ من ذلك ان ينكر الوحي بالاله الواحد لبني اسرائيل

فالآثار العربيّة قد كذّبت هذا المزعم كما كذّبتهُ اكتشافات بقيّة البلاد السامّيّة. فانّ العرب في الجاهليّة عاشوا في الشرك مدّة قرون عديدة. اما شركهم فكان تأليهَ قوى الطبيعة اجمالاً والانوار العلويّة خصوصاً. ولا عجب فانّ قوماً كانت عيونهم ليلاً

مع نهار تشخص الى الاجرام النيّرة لم يلبثوا ان ظنّوهـا حتى تحوّل تعظيمها الى اكرام وسجود لظنّهم انّ فيها قوى فائقة الطبيعة . ثم انّ العرب قبل توغّلهم في الجزيرة كانوا جاوروا الكلدان واخذوا منهم عبادة النجوم . ومـا لا شكّ فيه انّ عرب اليمن كانوا على ديانة الصابئين يعبدون الكواكب والسيّارات السبع . قال الشهرستـاني في الملل والنحل (طبعة لندن ١٨٤٦) : « اما بيوت الاصنـام التي كانت للعرب والهند فهي البيوت السبعة المعروفة المبنية على السبع الكواكب » يريد بالعرب اهل اليمن خصوصاً ﴿ الشمس ﴾ بل عمّت عبادة الكواكب كل انحاء العرب فكانوا يعبدونها في شمالي الجزيرة وفي غربيها وجنوبيها الغربي على صور شتى وتحت اسماء مختلفة . ولما كانت الشمس هي النيّر العظيم فانّ عبادتها بين العرب فاقت على سواها (١ تارةً يؤنّثونها وتارةً يذكّرونها ولدينا على صحّته شواهد باقية الى القرن السابع قبل المسيح فانّ بين الكتابات التي وُجدت في بابل كتابةً لتغلّثلاّسر يذكر فيها انتصارهُ على مدينة دومة الجندل وظفرهُ بملكتها التي كانت كاهنةً للاله « شمش » (A. Layard: *Inscriptions*, p. 72) . ومن الشواهد القديمة السابقة لعهد المسيح شهادة هيرودوتس الذي يصرّح في تاريخهِ (ك ٣ ف ٨) بانّ العرب كانوا يعبدون اوروتال (Ὀροταλ) وهي لفظة مركّبة في اللّغات الآراميّة من (אור) اي نور و(חבם) كالعربية تعالى من فعل (חבה) اي علا والمعنى النور المتعالي وارادوا به الشمس . والدليل عليه انّ هيرودوتس بعد ذكرهِ اوروتال اردف بقولهِ « وهو ديونيسوس او بخوس » الذي كان عند اليونان اله الشمس . وكرّر ذلك الجغرافي استرابون (Strabon, XVI, 741) والمؤرخ ارّيان (Arrien, VII, 20) ومنلهم اوريجانوس في القرن الثالث للمسيح في ردّهِ على كلسوس (Origenes: *contra Celsum*, V, 37) . وكان النبطيّون يعبدون الشمس عبادةً خاصّة وكان لهم في عاصمتهم سلع (Petra) معبد كبير لاكرامها . وانما كانوا يدعونها باسم آخر وهو ذو الشرى (Δουσάρης) اي الاله المنير وقد ورد اسمهُ مراراً في كتابات عيون موسى ومدائن صالح وطور سينا (٢ . اما كون ذي الشرى يراد بهِ الشمس فالامر واضح من قول

١) وفي المعاجم العربيّة وبعض التواريخ « انّ شمساً كان صنماً لبني تميم وكان لهُ بيت وكانت تعبدهُ بنو اد كلّها وكانت سدانتهُ في بني ارس » . الّا انّهم لم يصيروا بمصر عبادتها

٢) وفي معجم البلدان لياقوت انّ ذا شرى كان صنماً لدوس وكانوا قد حموا لهُ حمى

استرابون الذي يؤكّد انّ النبطيين يعبدون الشمس (Ἥλιος). وكانوا جعلوا عيدها في ٢٥ ك ١ كما افادنا القديس ابيفانيوس في كتابه عن المرطقات (Epiphanius. Hæres, 51). وزاد مكسيموس الصوري انّ النبطيين كانوا اتّخذوا صنماً لذي الشرى وهو حجر اسود مكعّب علوّهُ اربعة اقدام وعرضهُ قدمان (Maximus Tyr., c.38). ومن الاسماء التي شاع بها اسم الشمس في جهات العرب واكرموها على منطوقهِ « ذو الشارق » و« المحرّق ». وكانوا يصرّحون عن اكرامهم لها بان يتسمّوا باسمائها اذ وجدوا بين اسماء العرب مَن دُعوا باسم عبد الشمس وامرئ الشمس وعبد المحرّق وعبد الشارق. ومن اصنام جنوبي العرب « الذريح » ارادوا بهِ ايضاً الشمس الطالعة

﴿ القمر ﴾ ليس لدينا نصّ صريح ينوّه بعبادة العرب للقمر الّا ما يقال عن عبادة بني كنانة لهُ (Bergmann, 4) وكذلك قد عبدهُ الحميريون وبقيّة الصابئين مع السيّارات السبع. بل نرجّح انّ عبادتهُ شاعت في غير النحاء من الجزيرة وربّما جمعوا بينهُ وبين الشمس فعبدوهما معاً

﴿ العزّى ﴾ ومن اشهر معبودات العرب التي شهد لها قدماء الكتبة من يونان ورومان وغيرهم اللات يقول كتبة العرب (اطلب معجم البلدان لياقوت ٤ : ٣٣٦-٣٣٧) انّها كانت صخرة بيضاء مربّعة تعبدها ثقيف في الطائف كانوا اتّخذوا لها بيتاً فطافوا بهِ وجعلوا لهُ سدنةً. واليوم قد اجمع الاثريّون على انّ اللات هي الزهرة. ولنا على ذلك شهادة هيرودوتس المؤرّخ. قال في تاريخهِ (ك ١ ف ١٣١) : انّ العرب يعبدون الزهرة السماويّة (Οὐρανία Ἀφροδίτη). وهم يدعونها أليتا (Ἀλίττα) وقد اصلح اسمها في محلّ آخر (ك ٣ ف ٣) فدعاها الإلات (Ἀλιλάτ) وهو اختصار الالاهت كما اختصروا الاسم الكريم الاله فقالوا الله. ثم اختصروا الالات فقالوا : اللات. وكانت اللات معبودة في كثير من جهات الجزيرة ليس الطائف فقط كما زعم كتبة العرب فانّ الاثريين وجدوا كتابات عديدة ورد فيها ذكر اللات ولاسيما في بلاد النبط في حجر وصلخد والبصرى حيث كان لها هيكل وفي النحاء حوران وحتى في تدمر. وتدعى هناك بالقاب تدلّ على مقامها كاللات العظمى وأمّ الآلهة. وكانوا يضيفون الى اسمها اسم المكان الذي تُكرم فيهِ فيقولون « لات صلخد » و« لات حبران » الخ

ودخل اكرامها بين اهل المدر وبين سُكنى حوران المتكلمين باليونانيّة فنقلوا اسمها

الى اليونانيَّة على صورة « اثيني » (Αθηνᾶ) وهي عند اليونان إلهة الحكمة (Mi-nerve) لكنَّ صورها واوصافها في الكتابات القديمة تثبت على كونها الزُّهَرة (Vé-nus) . ومما يدلُّ على انتشار عبادتها بين العرب كثرة الاسماء المركَّبة من اسمها كزَهلات وتيم اللات وعمرو اللات وزيد اللات وغيرها ايضاً مما وُجد في الآثار والاعلام القديمة

وعُرفت الزهرة باسماء اخرى على مُقتضى احوال ظهورها مساء بعد غيوب الشمس او صباحاً قبلها فكانت تُدعى نجمة المساء عَثَر وهي ايضاً استار او عشتر (Astarté) او عَثْرَعَتا (Atargatis) اما نجمة الصبح فشاع اسمها العُزَّى اي الإلهة السامية . وجاء ذكرها باسم كوكب الحسن في ميامر اسحق الانطاكي (ص ١ : ٢٤٧) من كتبة اوائل القرن السادس وصرَّح بأنها هي الزهرة . واخبر بروكوبيوس المؤرخ في القرن السادس انَّ المنذر صاحب الحيرة ضحَّى للعُزَّى ابن عدوِّه الحارث ملك غسَّان وكان في يده كاسير . وذكر العزَّى قبلهُ القديس افرام السرياني والقديس ايرونيموس . ثم روى القديس نيلوس من اشراف القسطنطينيَّة خبر ابنهِ الذي اسرهُ عرب البادية وارادوا تضحيتهُ لإلهتهم العُزَّى اي الزهرة عند طلوعها صباحاً لولا انَّ النوم تثاقل عليهم فنجا الولد وذلك نحو السنة ٤١٠ للمسيح . وفي تواريخ السريان انَّ احد ملوك الحيرة ضحَّى للعزَّى عدداً من البتولات المسيحيَّات . وكان كثيرٌ من العرب يتسمَّون باسمها فيُدعون « عبد العُزَّى » . ويظنّ العلَّامة نولدكه انَّ الغريّين او الطربالين اللذين كان المنذر في يوم شؤمهِ يصبّ عليهما دم اوَّل واقدٍ انَّما كانا رمزاً عن العُزَّى (١

ومن اسماء العُزَّى ايضاً المناة كأنهم دعوها بذلك لسطوتها (٢ وعلى رأي ياقوت (٤ : ٦٥٢) انَّها كانت من الاصنام التي اتى بها عمرو بن لحي وانَّها اقدمُها . وقال في محلّ آخر (٤ : ٦٣٧) انَّ اللات أُخذت من مناة . وروى عن ابن الكلبي (٤ : ٦٥٢) انَّ مناة كانت صخرة وهذا كلُّهُ ينطبق على صورة العُزَّى واللات السابق ذكرهما . وكما دعوا عبد العُزَّى سمَّوا ايضاً عبد مناة وكان اخصّ اكرامها في هذيل قريباً من مكَّة وفي

---

١) وافاد الشهرستاني في الملل والنحل (ص ٤٣١) بانَّ قصر غمدان الشهير الذي كان في صنعاء انما كان بيتاً على اسم الزهرة

٢) اطلب دوسو « العرب في الشام قبل الاسلام » (ص ٢٢١)

يثرب. ومن اسماء الزهرة ايضاً « كَبر » ذكرهُ افتيموس الكاتب اليوناني (Pocock, 21) وقال انها من معابيد العرب وانَّ كبر (χαβαρ) هي الزهرة او نجمة الصبح ودعاها قدرينوس المؤرخ كُبَر (χουβαρ)

وكان اهل الجاهلية عموماً ولا يستثنى منهم العرب يجعلون الآلهة ازواجاً لكل ذكرٍ انشاهُ فكان لإلهة الشمس تِرْبها وهو البعل من اصنام العرب ايضاً كان مكرَّماً في شبه جزيرة سينا وتسمَّى بهِ العرب عبد البعل واوس البعل وربَّما اشاروا بهِ الى الشمس. وكان ذكَر العُزَّى الاله « عزيز » الذي وُجد اسمهُ في عدَّة كتابات في جهات الرها وحوران. وكان ذكَر اللات « اللاه » وجدوا اسمهُ في آثار كتابيَّة. وكان لعَتَر زوجها وهو الاله « موتيوس » الذي يُذكر مع « عزيز » (لهُ بقيَّة)

مطبوعات شرقية جديدة

DAREMBERG - SAGLIO- POTTIER. Dictionnaire des antiquités grecques et romaines, 44 *fasc.* (SIBYLLE-STAMNOS) *Paris, Hachette,* 1910

معجم العاديات الرومانية واليونانية (الجزء ٤٤)

يشتمل هذا الجزء على مقالات متعدِّدة خطيرة واسعة العلم فمن اطولها مادَّة « شمس » (SOL) وهي على قسمين قسمٌ منها للاثري كاهن (Cahen) يبحث عن الشمس في عرف اليونان. والقسم الآخر للعلَّامة كومون (Cumont) عن الشمس كمعبود الرومان. ومثلها مادَّة القُرعة (SORTITIO) كتبها المسيو لوكريفان (Lécrivain) وبيَّن طرقها المختلفة في الرتب الدينيَّة والمدنيَّة والعسكريَّة الخ. ومثلها طولاً وفائدةً مادَّتا مرآة (SPECULUM) للكاتب البارع دي ريدر (de Ridder) وابي الهول (SPHINX) لنيكول (Nicole). وبعض هذه المواد اقصر لكنَّها متقنة ايضاً كمادَّة (STADIUM) وهو الميدان للسباق والالعاب وضعها سورلان دوريني (Sorlin-Dorigny) ومادَّة الرايات العسكريَّة (SIGNA MILITARIA) للمسيو ا. ي. ريناخ (A. J. Reinach) ومادَّة الختم والراية التجاريَّة (SIGNUM) المسيو شاپو (Chapot) ومادَّة (SISTRUM) وهي آلة موسيقية لمسيو ساليو